OPEN ACCESS
Proceeding of International Conference on Islamic Studies
Vol. 7 No. 1 (2025)
ISSN: 2621-5640 (p), 2621-0495 (e)
https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/

Analysis of Al Thibaq and Al Jinas In The Book of Repentance From Shahih Muslim And Their Use In Teaching Rhetoric To Third Year Students at Muslim Cendekia Institute

تحليل الطباق والجناس في كتاب التوبة من صحيح مسلم وتوظيفهما في تعليم البلاغة لدى طلاب المستوى الثالث بجامعة الراية

Rizal Khoirul Insan[1], Abd Rohim[2], Fajar Sidik[3], Harlina
[1.2.3] Institut Muslim Cendekia, Sukabumi, Indonesia
E-Mail: khoirulinsanr7@gmail.com[1]; abd.rohim@edu.mc.ac.id[2]; fajarsidik@edu.mc.ac.id[3]

Submission: 17-05-2026	*Revised: 24-05-2026*	*Accepted: 20-02-2026*	*Published: 28-07-2026*

Abstract

*Prophetic rhetoric represents the highest form of human eloquence, before which thoughts and intellects have humbled, as it is a divine revelation encompassing concise yet comprehensive expressions (*jawāmiʿ al-kalim*). Arabs, both in the past and present, have drawn the richness of their language from the speech of the best of creation. This research aims to examine the rhetorical styles found in the noble Prophetic traditions, with particular focus on the devices of antithesis (*ṭibāq*) and paronomasia (*jinās*) in the Hadiths of the Book of Repentance from* Sahih Muslim*. The researcher adopted a descriptive-analytical method by identifying instances of* ṭibāq *and* jinās *within the Hadiths of the Book of Repentance, then analyzing them rhetorically and clarifying their semantic and educational functions. The study concluded that the rhetorical device of* ṭibāq *appeared in twenty-nine instances, varying between affirmative antithesis and negative antithesis. This device contributed to highlighting semantic dualities such as repentance and sin, hope and despair, and guidance and misguidance. Furthermore, the device of* jinās *was found in nineteen instances, distributed between complete and incomplete paronomasia, and it demonstrated a clear effect in beautifying the style and strengthening the meaning without violating the contextual appropriateness of expression. The study ultimately concludes that the abundance of these rhetorical devices in the Prophetic Hadith is evidence of the richness and depth of its eloquence. Moreover, employing these devices in teaching Arabic to non-native speakers contributes to the development of their linguistic skills—particularly speaking and expressive abilities—and brings them closer to the beauty and authenticity of the Arabic language. Write abstract in good English with only one paragraph.*

Keywords: Al Thibaq and Al Jinas; Teaching Balaghah; Shahih Muslim;

© 2025 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution- ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

Abstrak

Retorika kenabian merupakan puncak tertinggi kefasihan manusia, di hadapan keagungannya pikiran dan akal tunduk, karena ia merupakan wahyu ilahi yang mengandung ungkapan-ungkapan singkat namun sarat makna (jawāmiʿ al-kalim). Bahasa Arab, baik pada masa lampau maupun masa kini, memperoleh kekayaan dan keindahannya dari tutur kata manusia terbaik, yaitu Nabi Muhammad ﷺ. Penelitian ini bertujuan untuk mengkaji gaya-gaya retoris yang terdapat dalam hadis-hadis Kitab at-Taubah dalam Sahih Muslim, dengan fokus khusus pada dua perangkat balaghah, yaitu antitesis (ṭibāq) dan paronomasia/jinās (jinās). Penelitian ini menggunakan pendekatan deskriptif-analitis melalui identifikasi bentuk-bentuk ṭibāq dan jinās dalam hadis-hadis Kitab at-Taubah, kemudian menganalisisnya dari sisi retoris serta menjelaskan fungsi semantik dan edukatifnya. Hasil penelitian menunjukkan bahwa gaya ṭibāq ditemukan dalam dua puluh sembilan bentuk, yang terbagi antara antitesis afirmatif dan antitesis negatif. Gaya ini berperan dalam menonjolkan pertentangan makna, seperti antara taubat dan dosa, harapan dan keputusasaan, serta petunjuk dan kesesatan. Adapun gaya jinās ditemukan dalam sembilan belas bentuk yang mencakup jinās sempurna dan tidak sempurna, serta memberikan pengaruh yang jelas dalam memperindah susunan bahasa dan memperkuat makna tanpa mengurangi kesesuaian konteks ungkapan. Penelitian ini menyimpulkan bahwa banyaknya penggunaan perangkat balaghah tersebut dalam hadis Nabi menjadi bukti kekayaan dan kedalaman retorika kenabian. Selain itu, penerapan gaya-gaya retoris tersebut dalam pengajaran bahasa Arab bagi penutur non-Arab dapat berkontribusi dalam pengembangan keterampilan kebahasaan mereka, khususnya kemampuan berbicara dan berekspresi, sekaligus mendekatkan mereka kepada keindahan dan autentisitas bahasa Arab.

Kata kunci : Al Thibaq dan Al Jinas; Pengajaran Balaghah; Shahih Muslim;

ملخص البحث

البلاغة النبوية موضوع أعلى درجات البلاغة الإنسانية التي خضعت الأفكار والعقول لكونها وحيا يتضمن جوامع الكلم حيث استمد العرب لغتهم من كلام خير البرية قديما وحديثا. يهدف هذا البحث إلى دراسة الأساليب البلاغية في الحديث النبوي الشريف، مع التركيز على أسلوبي الطباق والجناس في أحاديث كتاب التوبة من صحيح مسلم. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام باستخراج مواضع الطباق والجناس من أحاديث كتاب التوبة في صحيح مسلم، ثم تحليلها بلاغيًا وبيان وظائفها الدلالية والتربوية. وقد توصّل البحث إلى أنّ أسلوب الطباق ورد في تسعة وعشرين موضعًا، متنوعًا بين طباق الإيجاب وطباق السلب، وأسهم في إبراز ثنائيات المعنى كالتوبة والذنب، والرجاء واليأس، والهداية والضلال. كما وُجد أسلوب الجناس في تسعة عشر موضعًا، توزّع بين الجناس التام والناقص، وكان له أثر واضح في تحسين الأسلوب وتقوية الدلالة دون إخلال بمقتضى الحال. وتخلص الدراسة إلى أنّ كثرة هذه الأساليب في الحديث النبوي دليل على ثراء بيانه، وأن توظيفها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يسهم في تنمية مهاراتهم اللغوية، ولا سيما مهارة الكلام والتعبير، ويقرّبهم من جمال العربية وأصالتها.

الكلمات المفتاحية: الطباق والجناس؛ تعليم البلاغة؛ صحيح مسلم؛

المقدمة

اللغة العربية لغة فاقت على شتى لغات بحيث إن ألسنة ناطقيها فاضت ببراعة الكلام، ورفيع الأسلوب، وسلامة الذوق وصفائه وذلك لعدة من العلوم اللغوية وسيلة إلى فهم اللغة العربية وإيعابها (القوصي ٢٠١٦)، ومن أهمها علم البلاغة وهي مرتقى علوم اللغة وأشرفها، وبها يعلم غث الكلام من سمينه (ارغنغ ٢٠٢٥). ولكن قلما وجدت الأمثلة النبوية في الدراسة البلاغية إضافة إلى كوننا مسلمين، إذ ينبغي أن يتحرى متعلم اللغة العربية في الاعتناء بكلام الرسول صلى الله عليه وسلم بكونه أفصح العرب قاطبة (السيوطي ١٩٨٧). ولقد أكد (Taufiqurrahman, Rohim, and Al-murni 2025) أن تعلم السنة النبوية وحفظها مطلوب لجميع المسلمين للدفاع عن هذا الدين من أعداء الإسلام والمسلمين فهي مؤلف في كتب الحديث النبوي ولا يسع المسلم جهله. (قيرة 2024) بين أن ثمة ضرورات منهجية في البيان النبوي كانت من السمات الأساسية التي طبعت التفكير البلاغي. فبناء على هذه المقدمات يود الباحث أن يقتطف أمثلة نبوية وظيفية في تعليم مادة البلاغة لغير الناطقين بالعربية بالعناية بموضوعي الطباق والجناس الذين كثر ذكرهما في كلامه صلى الله عليه وسلم وسهل إدراكهما لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها بغية تنمية مهارة كلامهم وترقية المستوى اللغوي.

أظهرت العديد من الدراسات السابقة توظيف أمثلة الطباق والجناس النبوية في تعليم البلاغة. من باب المثال، دراسة قدمها الباحث فوزي لسان صدقي بعنوان الطباق في الحديث النبوي الوارد في صحيح البخاري في كتاب الدعوات والاستفادة منه في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (المستوى المتقدم) لنيل درجة البكالوريوس بقسم تعليم اللغة العربية بكلية التربية في جامعة الراية سنة ٢٠٢٣م، وهدفت الدراسة إلى تحديد مواضع الطباق في أحاديث كتاب الدعوات من صحيح البخاري وتحليلها تحليلا بلاغيا، ثم بيان أوجه الاستفادة منها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها للمستوى المتقدم. وتوصلت الدراسة إلى تقديم منهج مقترح لتوظيف أساليب الطباق في تدريس البلاغة باستخدام الطريقة القياسية، من خلال إدراج أمثلة الطباق في الحوارات اليومية ونصوص القراءة والتدريبات المستمدة من صحيح البخاري. وترتبط هذه الدراسة بالبحث الحالي في تناولها مفهوم الطباق وأنواعه وأثره التعليمي، غير أن الدراسة الحالية تتميز باستمداد مادتها من كتاب التوبة في صحيح مسلم بدلا من صحيح البخاري. (صدقي ٢٠٢٣)

بينما البحث الحالي فإنه يهدف إلى الكشف عن أشكال الطباق والجناس الواردة في كتاب التوبة من صحيح مسلم، وبيان الدلالات البلاغية المستفادة من توظيفهما في السياقات الحديثية المختلفة، مع إبراز كيفية الإفادة منهما في تعليم البلاغة لطلاب المستوى الثالث بجامعة الراية. كما يسعى البحث إلى توضيح مفهوم الطباق والجناس

وأقسامهما في الحديث النبوي، وعرض نماذج تطبيقية من الأحاديث الواردة في صحيح مسلم لتحليلها بلاغيا، بما يسهم في تنمية الملكة البلاغية لدى الطلاب وتفعيل الأساليب البيانية النبوية في العملية التعليمية، جامعا بين الفائدة النظرية والتطبيقية في ميدان تعليم اللغة العربية وعلوم البلاغة.

منهج البحث

سار في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. فالمنهج الوصفي وهو عبارة عن الطريقة لوصف التوصل إليها عن أشكال رقمية معبرة التي يمكن تفسيرها(دويدري ٢٠٠٠). وأما المنهج التحليلي فهو ليس منهجا قائما بذاته، وإنما خطوة من خطوات إعداد أي بحث وفي أي منهج، حيث يقوم الباحث بتحليل ما حصل عليه من معلومات تحديدا كميا وتحليلا كيفيا(العساف ٢٠٠٦). ويبدو للباحث أن نوع هذا البحث هو البحث النوعي المكتبي، وهو البحث الذي اعتمد فيه بشكل أساسي على الكلمات والعبارات في جميع عملية البحث كجمع المادة وتحليلها وعرض نتائج البحث.

بدأ مسير هذا البحث بتحليل أسلوبي الطباق الجناس ثم بناؤهما ماجة تعليمية بناء على نتائج التحليل تحليل البيانات وهو عملية ترتيب البيانات وتنظيمه في مجموعة وصفية أساسية ونمط واحد (بالله ٢٠٢٣). ويتم ذلك من خلال استخدام منهج مالس هابر مان (Miles & Huberman) إحدى المناهج المستخدمة في كتابة البحث العلمي خاصة في إندونيسيا، وهو تحليل البيانات من المراحل الثلاث : ١. تحديد البيانات، وهو عملية الاختيار وتلخيص جميع المعلومات لتسهيل الفهم عليها. ومن ثم يجمع الباحث المعلومات من المصادر الأساسية والثانوية ثم تلخيصها وترتيبها. ٢. عرض البيانات، وهو عملية العرض وإيضاح ما يتم اختيارها من المعلومات أو البيانات. ٣. استخلاص النتائج والتحقق منها، وهو عملية الوصول إلى نتائج موثوقة من الأسئلة السابقة ثم تحقيقها من خلال أسلوب التثليث(Yusuf 2014).

فبناء على هذا المنهج قام الباحث بجمع أسلوبي الطباق والجناس من أحاديث صحيح مسلم في كتاب التوبة ثم تحليل كل النماذج مع استنباط كل الفوائد البلاغية التي تتضمنها، ويتبعها شرح طريقة الاستفادة من تلك النماذج في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

النتائج والمناقشة

أ. نتائج البحث

قبل الشروع في صدد الموضوع يحسن أن تذكر لمحة موجزة عن صحيح مسلم. وهو المسند الصحيح كتاب نفيس يجمع أحاديث سيد المرسلين الصحيحة وتداول بين أيدي طلبة العلم خاصا والمسلمين عاما ليكون لهم مرجع في المسانيد الصحيحة التي تعين المسلمين على يومياتهم وفق سنن الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد ألف هذا المسند الصحيح الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري أبو الحسين الخراساني النيسابوري المتوفى ٢٦١هـ(النورستاني ٢٠٢٣).

ثم هذه الدراسة تبين منها أن الطباق هو الجمع بين شيئين متقابلين في الكلام(منظور ١٩٩٤)، وينقسم إلى ثلاثة أنواع هي: طباق الإيجاب، وطباق السلب، والطباق الخفي، كما تتجلى صوره في الحقيقي والمعنوي والمجازي (قاسم وديب ٢٠٠٣). والجناس أحد المحسنات البديعية، ويقصد به تشابه اللفظين في النطق مع اختلافهما في المعنى (السكاكي ١٩٨٧)، ثم قسم (القزويني ٢٠٠٣) الجناس إلى جناس تام وغير تام؛ فالتام هو ما اتفق فيه اللفظان في نوع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها مع اختلاف المعنى، أما غير التام فهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من هذه الأمور، وتندرج تحته أنواع متعددة؛ منها المماثل والمستوفى والمركب، ومنه أيضا جناس القلب بأقسامه المختلفة، ويعد من أدق أنواع الجناس وأبلغها أثرا في تحسين الأسلوب وتقوية.

وقد ورد أسلوب الطباق في كتاب التوبة من صحيح مسلم في تسعة عشر موضعا، وذلك الذي يدل على ثراء الحديث النبوي بالأساليب البلاغية. وأما الجناس فقد ورد في تسعة عشر موضعا، توزع بين الجناس التام والناقص، وأسهم في إضفاء نسق لفظي مؤثر، وعزز جمال الأسلوب وقوى الأثر الدلالي للنص الحديثي، من غير تكلف ولا خروج عن مقتضى الحال إضافة إلى أن أسلوبهما وجاء مؤديا دورا بلاغيا بارزا في إبراز المعاني العقدية والتربوية التي يقوم عليها باب التوبة، ولا سيما ما يتعلق بثنائية الذنب والمغفرة، والضلال والهداية، واليأس والرجاء.

تدل هذه الكثرة النسبية لورود الطباق والجناس في أحاديث كتاب التوبة على عناية البيان النبوي بتقريب المعاني إلى الأذهان، وترسيخها في النفوس بأساليب بلاغية تجمع بين الإقناع العقلي والتأثير الوجداني(الحميداوي ٢٠١١)، وهو ما يعكس جانبا من إعجاز الخطاب النبوي وبلاغته، ويؤكد أن الظواهر البديعية فيه جاءت خادمة للمعنى، لا مقصودة لذاتها. فمن ثم يمكن القول بأن الاستفادة من أسلوبي الطباق والجناس الوارد في هذا الكتاب في تعليم البلاغة للناطقين بغير العربية ممكنة بقوة، سواء بالطريقة الاستقرائية القائمة على عرض الأمثلة واستخلاص

القواعد، أو بالطريقة القياسية التي تعتمد على تقديم القاعدة ثم التدريبات التطبيقية على التدريب الشفهي (Muhammad and Sidik 2025)؛ مما يساعد الطلبة على فهم أسلوبي الطباق والجناس وتوظيفهما.

وبعد؛ فإن هذا عرض الأحاديث التي تتضمن أسلوبي الطباق والجناس ثم يليه تحليلهما تحليلا بلاغيا؛ وهو عبارة عن ذكر موضع الطباق أو الجناس فيها وأنواعهما وصورتهما. وفيما يلي جدول لتوضيح الطباق الوارد في كتاب التوبة بذكر ألفاظه وأنواعه وأشكاله:

الجدول ١. جدول لتوضيح الطباق الوارد في كتاب التوبة بذكر ألفاظه وأنواعه وأشكاله

م	مقطع الحديث	اللفظان المتضادان		أنواع الطباق وصوره	أشكال الطباق
١	فنام فاستيقظ وقد ذهبت	نام	استيقظ	طباق إيجاب (فعل مع فعل)	حقيقي
٢	لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون	ذهب	جاء	طباق إيجاب (فعلان متضادان)	حقيقي
٣	يذكرنا بالنار والجنة	النار	الجنة	طباق إيجاب (اسمان)	حقيقي
٤	إن رحمتي تغلب غضبي	رحمة	غضب	طباق إيجاب (اسمان)	حقيقي
٥	فوضع واحدة بين خلقه وخبأ عنده مائة	وضع	خبأ	طباق إيجاب (فعلان متضادان)	حقيقي
٦	أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام	الجن	الإنس	طباق إيجاب (اسمان)	حقيقي
٧	كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض	السماء	الأرض	طباق إيجاب (اسمان)	حقيقي

٨	لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة...ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة	المؤمن	الكافر	طباق إيجاب (اسمان)	حقيقي
٩	ما طمع بجنته أحد...ما قنط من جنته أحد	طمع	قنط	طباق إيجاب (فعلان متضادان)	حقيقي
١٠	فأمر الله البر فجمع ما فيه. وأمر البحر فجمع ما فيه	البر	البحر	طباق إيجاب (اسمان)	حقيقي
١١	يبسط يده بالليل .. ويبسط يده بالنهار	الليل	النهار	طباق إيجاب (اسمان)	حقيقي
١٢	حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ	ما ظهر	ما بطن	طباق إيجاب (فعلان متضادان)	حقيقي
١٣	إن الحسنات يذهبن السيئات	الحسنات	السيئات	طباق إيجاب (اسمان)	حقيقي
١٤	فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب	الرحمة	العذاب	طباق إيجاب (اسمان)	حقيقي
١٥	حتى إذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة	جفوة	هوان	طباق إيجاب (اسمان)	حقيقي
١٦	لا. بل اعتزلها. فلا تقتربها	اعتزل	اقتراب	طباق سلب (فعلان متضادان)	حقيقي
١٧	ضاقت علي الأرض بما رحبت	ضاقت	رحبت	طباق إيجاب (فعلان متضادان)	حقيقي

١٨	وليس بها داع ولا مجيب	داع	مجيب	طباق إيجاب (اسمان)	حقيقي
١٩	فنزعت له ثوبي فكسوتهما	فنزعت	فكسوتهما	طباق إيجاب (فعلان متضادان)	قيقي

الجدول ٢. جدول لتوضيح الجناس الوارد في كتاب التوبة بذكر ألفاظه وأنواعه وأشكاله

م	مقطع الحديث	اللفظان		أنواع الجناس وصوره	أشكال الجناس
١	فاستيقظ فسعى شرفا فلم يرى شيئا	شرفا	شيئا	جناس ناقص (اختلاف الحروف)	لفظي
٢	أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام	البهائم	الهوام	جناس ناقص	لفظي
٣	إذا أنا مت، فأحرقوني ثم اسحقوني	أحرقوني	اسحقوني	جناس ناقص	لفظي
٤	إن عبدا أذنب ذنبا	عبدا	ذنبا	جناس ناقص	لفظي
٥	مِنْ أَجْلِ ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل	أرسل	الرسل	جناس ناقص	لفظي
٦	تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله	عجين	الداجن	جناس ناقص	لفظي

٧	من رجل حمل زاده ومزاده	زاده	مزاده	جناس ناقص	لفظي
٨	يغفرها الله لكم، لجاء الله بقوم لهم ذنوب	لكم	لهم	جناس ناقص	لفظي
٩	لخلق الله خلقا	خلق	خلقا	جناس تام (اتفاق لفظًا واختلاف معنى)	لفظي
١٠	لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم	فرشكم	طرقكم	جناس ناقص	لفظي

وبعد أن تعرض أمثلة المواضع من الطباق والجناس في بنصوص الحديث النبوي، يأتي بعده عرضها في نص القراءة وقبل عرض نص القراءة في هذا المطلب، يود الباحث أن يبين دليل الاستفادة من أسلوب الطباق في تعليم اللغة العربية، مستندا إلى رأي رشدي أحمد طعيمة، حيث يرى أن تعليم القراءة والمفردات يتم بصورة تدريجية تبدأ بقراءة المعلم للكلمات والجمل مصحوبة بما يوضح معانيها مع التأكد من فهم الطلاب لها واستخدامها في مواقف تواصلية حية، ثم يطلب من الطلاب فتح الكتاب وترديد الكلمات والجمل بعد المعلم بدقة، سواء بصورة جماعية أو ضمن مجموعات، مع إتاحة الفرصة لبعض الطلاب للترديد الفردي. وبعد تكوين رصيد لغوي مناسب لدى الطلاب، تُعرض عليهم نصوص مبسطة يقرؤونها قراءة صامتة مع منحهم الوقت الكافي دون مقاطعة، ثم يناقشهم المعلم من خلال طرح الأسئلة المناسبة واستثمار إجاباتهم بصورة فعالة، يلي ذلك إعادة قراءة النص قراءة صامتة كاملة ثم قراءة جهرية يبدأ فيها أفضل الطلاب أداءً، كما يمكن تشجيع الطلاب على صياغة أسئلة تستخرج إجاباتها من النص المقروء مما يسهم في تنمية مهارات القراءة والفهم والتذوق البلاغي لديهم (رشدي ١٩٨٦).

فيما يلي نموذج نص القراءة الذي يحتوي على أسلوبي الطباق والجناس مع التدريب بعد قراءة النص ليكون تقويم على فهمهم في الطباق الوارد في ذلك النص:

قَلْبُ إِنْسَانٍ

اِسْتَرَاحَ الْمَقَامُ، وَجَاوَزَتِ الْعَيْنُ أَغْيَارَهَا إِلَى سُؤْدُدٍ لَا يُرَامُ. كُنْتُ وَاحِدًا، فَأَصْبَحْتُ قَلْبًا، وَلَرُبَّمَا اعْتَزَّ الْقَلْبُ حَاجَاتٍ عِظَامًا. وَحِينَ اتَّسَعَ الْمَقَامُ، خَبَّأْتُ النَّشِيجَ إِلَّا زَفَرَاتٍ لَيْسَ لِي عَلَى كَبْتِهَا عِظَامٌ. تَمَرَّغْتُ فِي الْوَحْلِ، وَدَخَلْتُ أَحْرَاشَ الْخَطِيئَةِ، وَرَافَقَنِي الشَّكُّ، وَأَحْرَقَتْنِي الْغَيْرَةُ. وَلَمْ يَمْنَعْنِي الْمَقَامُ مِنَ التَّأَمُّلِ فِي أَحْوَالِ الْمُحِبِّينَ؛ فَمَا وَجَدْتُهُمْ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ. فَكَمَا أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ وَهَذَا خَلْقُهُ، وَكَمَا أَنَّ الْمَاءَ وَاحِدٌ وَثِمَارُهُ الْمُجْتَنَاةُ مُشْتَبِهَةٌ مُتَشَابِهَةٌ، كَذَلِكَ الْقَلْبُ؛ قَرْعُهُ يَحِسُّهُ الْمُحِبُّ ذَاتَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ، وَآثَارُهُ مُتَبَايِنَةٌ.

وَلَقَدْ كُنْتُ فِي صِبَايَ أُدْمِنُ الْقِيَاسَ وَالرَّصْدَ، وَأَخَذَنِي غُرُورُ الشَّبَابِ إِلَى مُقَارَبَةِ الْأَحْوَالِ، فَلَمَّا نَطَقَ الْعُمْرُ، وَبَيَّنَتِ الْأَيَّامُ، حَارَ قَلْبِي وَتَحَيَّرْتُ. أَيْنَ خَطْفَةُ الْعَيْنِ مِنْ خَطْفَةِ الْقَلْبِ؟ فِي بَارِقِ الْعَيْنِ سَرَقَنِي هَذَا الطَّيْفُ، وَلَوْ أَبْحَرْتَ فِي بَحرِ الطُّيُوفِ مَا أَوْصَلَتْكَ وَلَوْ أَمْرَرْتَ فِي بَرِّ السُّيُوفِ مَا أَوْجَعَتْكَ. رَكَضْتُ جُلَّ عُمْرِي، أَتَّبِعُ قَلْبِي أَوْ يَتَّبِعُنِي، فَإِذَا وَخَزَنِي أَبْعَدْتُهُ، وَإِذَا أَبْعَدْتُهُ أَبْعَدَنِي، فَتَبَاعَدْنَا.

وَدُونَ ذِكْرِ مُحَاوَلَاتِ الْغِوَايَاتِ لِسَرِقَةِ قَلْبٍ غَضٍّ أَعْزَلَ، وَدُونَ ذِكْرِ الْمَنَايَا وَتَغْرِيبِهَا وَغُرْبَاتِهَا وَغَرَائِبِهَا، وَدُونَ ذِكْرِ الْعُيُونِ الَّتِي تُحِبُّهَا فَتُطْفِحُ بِمَا لَا تُحِبُّهُ؛ هُنَالِكَ تَعَلَّمْتُ كَيْفَ تُصَابُ الْقُلُوبُ وَكَيْفَ تُصَوَّبُ. وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ، فَسَعَى شَرْقًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا مِنْ تَقَلُّبِ الْقَلْبِ، بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَبَيْنَ النَّارِ وَالْجَنَّةِ. فَضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ.

فَرَحْمَتُهُ اللهِ تَغْلِبُ غَضَبَهُ؛ فإنّه أَنْزَلَ رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، وَادَّخَرَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ. فَقَلبُ الْمُؤْمِنُ يَطْمَعُ فِي جَنَّتِهِ، وَالْكَافِرُ لَا يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَالْحَسَنَاتُ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ، وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْفَوَاحِشِ لَيْسَ كَمَا بَطَنَ. وَإِذَا أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا فَقَالَ: «اغْفِرْ لِي يَا رَبِّ»، غَفَرَ اللهُ لَهُ، فَنَزَعَ عَنْهُ ثَوْبَيْهِ وَكَسَاهُ، وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ، لِئَلَّا يَكُونَ النَّاسُ بَيْنَ جَفْوَةٍ وَهَوَانٍ، بَلْ بَيْنَ تَوْبَةٍ وَغُفْرَانٍ. وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَا طَمِعَ أَحَدٌ فِي جَنَّتِهِ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَنَطَ أَحَدٌ مِنْهَا.

خلاصة البحث

تنطوي وجهة النظر إلى أن الطباق هو الجمع بين شيئين متقابلين في الكلام، وينقسم إلى ثلاثة أنواع هي طباق الإيجاب، وطباق السلب، والطباق الخفي، كما تتجلى صوره في الحقيقي والمعنوي والمجازي، وقد ورد أسلوب الطباق في كتاب التوبة من صحيح مسلم في تسعة عشر موضعا، الأمر الذي يدل على ثراء الحديث النبوي بالأساليب البلاغية. كما أثبتت الدراسة إمكان الاستفادة من أسلوب الطباق الوارد في هذا الكتاب في تعليم البلاغة للناطقين بغير العربية، سواء بالطريقة الاستقرائية القائمة على عرض الأمثلة واستخلاص القواعد، أو بالطريقة القياسية التي تعتمد على تقديم القاعدة ثم التدريبات التطبيقية مما يساعد الطلبة على فهم أسلوبي الطباق والجناس وتوظيفهما.

ولذا يجب الأخذ بالحسبان أن الطباق المستخرج من أحاديث كتاب التوبة في صحيح مسلم قد بلغ تسعة وعشرين موضعا، تنوعت صوره بين طباق الإيجاب وطباق السلب، وجاء مُؤديا دورا بلاغيا بارزا في إبراز المعاني العقدية والتربوية التي يقوم عليها باب التوبة، ولا سيما ما يتعلق بثنائية الذنب والمغفرة، والضلال والهداية، واليأس والرجاء. أما الجناس فقد وجد في تسعة عشر موضعا، توزع بين الجناس التام والناقص، وأسهم في إضفاء نسق لفظي مؤثر، عزز جمال الأسلوب وقوى الأثر الدلالي للنص الحديثي، من غير تكلف ولا خروج عن مقتضى الحال.

واستخلاصا لما سبق تدل هذه الكثرة النسبية لورود الطباق والجناس في أحاديث كتاب التوبة على عناية البيان النبوي بتقريب المعاني إلى الأذهان، وترسيخها في النفوس بأساليب بلاغية تجمع بين الإقناع العقلي والتأثير الوجداني، وهو ما يعكس جانبا من إعجاز الخطاب النبوي وبلاغته، ويؤكد أن الظواهر البديعية فيه جاءت خادمة للمعنى، لا مقصودة لذاتها.

المراجع

Abū Bakr, Idrīs Aghrangh. 2025. "Aḍwā' 'alā Muḥassināt al-Badī' fī al-Balāghah al-'Arabiyyah." *05* (02). https://doi.org/10.5281/zenodo.15106673.

Aḥmad Ṭu'aymah, Rusydī. 1986. *al-Marji' fī Ta'līm al-Lughah al-'Arabiyyah li-al-Nāṭiqīn bi-Lughāt Ukhrā*. Riyadh: Jāmi'ah al-Malik Sa'ūd.

Al-'Assāf, Ṣāliḥ ibn Ḥamd. 2006. *al-Madkhal ilā al-Baḥṡ fī al-'Ulūm al-Sulūkiyyah*. Riyadh: al-'Ubaykān. https://archive.org/details/01486-pdf

Al-Ḥumaydāwī, Khālid Kāẓim Ḥumaydī. 2011. "Asālīb al-Badī' fī Nahj al-Balāghah." Jāmi'at al-Kūfah.

Al-Nūristānī, Muḥammad ibn Muḥammad. 2023. *al-Madkhal ilā Ṣaḥīḥ al-Imām Muslim ibn al-Ḥajjāj*. Idārah al-Syu'ūn al-Fanniyyah.

Al-Qazwīnī, Jalāl al-Dīn. 2003. *al-Īḍāḥ fī 'Ulūm al-Balāghah: al-Ma'ānī wa al-Bayān wa al-Badī'*. Disunting oleh Ibrāhīm Syams al-Dīn. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Qūṣī, Muḥammad 'Abd al-Syāfī. 2016. *'Abqariyyah al-Lughah al-'Arabiyyah*. ISESCO: Mansyūrāt al-Munazzamah al-Islāmiyyah.

Al-Sakkākī, Yūsuf ibn Abī Bakr ibn Muḥammad ibn 'Alī. 1987. *Miftāḥ al-'Ulūm*. Disunting oleh Na'īm Zarzūr. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. 1987. *al-Muzhir fī 'Ulūm al-Lughah wa Anwā'ihā*. Beirut, Lebanon: Mansyūrāt al-Maktabah al-'Aṣriyyah.

Billāh, A. Hirdī Rāḍī. 2023. "Tarākīb al-Jumlah al-Ismiyyah fī Sūrah al-Kahf wa al-Istifādah Minhā fī Ta'līm al-Lughah al-'Arabiyyah li-al-Nāṭiqīn bi-Ghayrihā." Jāmi'ah al-Rāyah.

Duwaydārī, Rajā' Waḥīd. 2000. *al-Baḥṡ al-'Ilmī: Asāsiyyātuhu al-Naẓariyyah wa Mumārasatuhu al-'Amaliyyah*. Dār al-Fikr al-Mu'āṣir.

Ibn Manẓūr. 1994. *Lisān al-'Arab*. Beirut: Dār Ṣādir.

Lisān, Fawzī Ṣidqī. 2023. "al-Ṭibāq fī al-Ḥadīṡ al-Nabawī al-Wārid fī Kitāb Ṣaḥīḥ al-Bukhārī fī Kitāb al-Da'awāt wa al-Istifādah Minhu fī Ta'līm al-Lughah al-'Arabiyyah li-Ghayr al-Nāṭiqīn Bihā (al-Mustawā al-Mutaqaddim)." Jāmi'ah al-Rāyah. https://www.notion.so/repositortyimc/253a3dd4f94b80819cf8fbf072585745?v=253a3dd4f94b81309662000cd084d062&p=253a3dd4f94b810b8d16f8b4ebea75ee&pm=s

Muhammad, Zola, dan Fajar Sidik. 2025. "The Evaluation of the Speaking Skill Teaching Method at the Quranic School of Dewan Da'wah in Jakarta in Light of the Criteria of Abdulrahman Ibrahim al-Fawzan." *7* (1): 1971–1985 https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/index.php/incisst/article/view/31

Qāsim, Muḥammad Aḥmad, dan Muḥy al-Dīn Dīb. 2003. *'Ulūm al-Balāghah (al-Badī' wa al-Bayān wa al-Ma'ānī)*. Tripoli: al-Mu'assasah al-Ḥadīṡah li al-Kitāb.

Qīrah, Ṣabāḥ. t.t. "al-Ḥadīṡ al-Nabawī al-Syarīf wa Āliyyāt Taḥlīl al-Khiṭāb: al-Bayān al-Nabawī al-Syarīf wa Dawruhu fī Ta'sīs al-Dars al-Balāghī." al-Jumhūriyyah al-Jazā'iriyyah al-Dīmuqrāṭiyyah al-Sya'biyyah Wizārah al-Ta'līm al-'Ālī wa al-Baḥṡ al-'Ilmī.

Taufiqurrahman, M., Abd Rohim, dan Muḥammad Furqon al-Murnī. 2025. "Tarqiyah Mahārah al-Kalām Ladā al-Nāṭiqīn bi-Ghayr al-'Arabiyyah min Mufradāt Gharīb al-Ḥadīṡ al-Mustafādah min Kitāb al-Arba'īn al-Nawawiyyah." *7* (1): 1697–1714 https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/index.php/incisst/article/view/3

Yusuf, Muri. 2014. *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan Penelitian Gabungan*. Jakarta: PT Fajar Interpratama Mandiri.